

بحار الأنوار

[549] ممن تواتر عليه الوحي الالهي وأيده ﷺ بروح القدس، ولا أشفق عليهم وأرأف بهم ممن أرسله رحمة للعالمين. الخامس: إن ما ذكره - من أن عمر علم تقرر الشرع والملة بقوله تعالى: * (اليوم أكملت لكم دينكم..) * (1)، وقوله صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وعترتي.. - يرد عليه: أنه لو كان المراد بكمال الدين ما فهمه لزم غناء الناس عن الرسول صلى الله عليه وآله وعدم احتياجهم إليه بعد نزول الآية في حكم من الاحكام، وأما قوله صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وعترتي.. فليس فيه دلالة على أنه لم يبق أمر مهم للامة أصلا حتى تكون الكتابة تأكيد الامر باتباع الكتاب والعتره الطاهرة الحافظة له والعالمه بما فيه على وجهه خوفا من ترك الامة الاعتصام بهما فيتورطوا في أودية الهلاك، ويضلوا كما فعل كثير منهم وضلوا عن سواء السبيل، ولو فرضنا أن مراده صلى الله عليه وآله كان أمرا ووراء ذلك، فليس هذا الاعتذار إلا إلتزاما للمفسدة وقولا بأن النبي صلى الله عليه وآله حاول أن يكتب عثا لا فائدة فيه أصلا، وكان قوله: لا تضلوا بعده.. هجرا من القول وهذيانا محضا، ولو كان الغناء بهذه الوصية فلم لم يتمسك عمر بعد النبي صلى الله عليه وآله بالعتره المطهرة ولا رآهم أهلا للخلافة ولا للمشورة فيها ؟ ! فترك الرسول صلى الله عليه وآله والعتره صلوات الله عليهم وسارع إلى السقيفة لعقد الخلافة لحليفة وصديقه ؟ ولم لم يرتدع ولم يرجع عما فعل بعد ما رأى من سيد العتره إنكاره لخلافة أبي بكر وعدم الانقياد له ؟ ! وقد مضى من صحاح أخبارهم ما يدل على أنه عليه السلام وسائر بني هاشم لم يبايعوا ستة أشهر، ولم لم يقل في مقام المنع عن إحضار ما طلبه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: حسبا كتاب الله وعتره الرسول صلى الله عليه وآله. (1) المائدة: 3.

(*) _____